مُسوَدَّة مَشْرُوع إنْشاء
قَنَاة تَلْفَزِيَّة يَسَارِيَّة مُشْتَرَكَة

(الصِّيغَة رقم 9)

الفَهْرَس

1) اِقْتِرَاح إِنْشَاء قَنَاة تَلْفَزِيَة فَضَائِيَة مُنَاضِلَة وَمُشْتَرَكَة.....2
2) المُبَرّر الثقَافِي لِإِنْشَاء هذه القَنَاة.....4
3) المُبَرِّرَات التَوَاصُلِية لِإِنْشَاء القَنَاة.....4
4) المُبَرِّرَات التِقْنِيَة لِإِنْشَاء القَنَاة.....6
5) مُبَرِّر اِنْخِفَاض الكُلْفَة المَالِيَة.....6
6) المُبَرِّرَات القانونية لِإِنْشَاء القَنَاة.....8
7) المُبَرِّرَات السياسية لِإِنْشَاء القَنَاة.....9
8) أَمْثِلة على التَلَفزَات الفَضَائِيَة المُسْتَقِلَّة وَالنَّاقِدَة.....13
9) مَنْ يُشارك في إنشاء هذه التلفزة المُشتركة ؟.....18
10) مَن يُقَرِّرُ في تَوَجُّهَات هذه التلفزة المشتركة؟.....21
11) أَمْثِلَة على بَعض البَرَامِج التَلْفَزِيَة المُقْتَرَحَة.....21
12) اللُّغَات المُسْتَعْمَلَة في التَلْفَزَة المُشْتَرَكَة.....22

1) اِقْتِرَاح إِنْشَاء قَنَاة تَلْفَزِيَة فَضَائِيَة مُنَاضِلَة وَمُشْتَرَكَة

■ نَقْتَرح إِنْشَاء ***قناة تَلْفَزِيَة، فَضَائِيَة، وَمُشتركة، وَمُسْتَقِلَّة،*** فيما بين عِدَّة فاعلين سِيَّاسِيّين دِيمُوقراطيّين، وَيَسَارِيّين، ويكون مقرّها في خارج البلاد، وتكون ذات تَوَجُّه تَقَدُّمِي، وديموقراطي، وَنَقْدِي، وَمُعَارِض، وتكون على شكل ***شركة محدودة المسؤوليات*** (***Société à Responsabilités Limitées, s.a.r.l***).

■ ويكون البَثُّ التَلْفَزِي لهذه التلفزة المشتركة عبر بعض **الأَقْمَار الْإِصْطِنَاعِية، مِثل "هُوط بُورْدْ"** (Hotbird 13°E)، **أو "نِيلْ سَاط"** (NileSat 7°W)، **أو غيرهما.**

■ وَيُمكن أن تكون صِيغَة هذه ***التلفزة المشتركة*** على شكل عِدَّة صِيَغ: إِمَّا ***صِيغة مَغْرِبِيَة*** (خاصّة ببلد المغرب)، وإِمَّا ***صيغة مَغَارِبِيَة*** (مَفْتُوحَة على مُجْمَل بُلدان شمال إفريقيا، وهي مُوريطانيا، والمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا)، ***وإِمّا صيغة مفتوحة على فَاعِلِين مِنْ مُجْمَل البلدان الناطقة بالعربية.***

■ ولماذا إِنْشَاء ***قَنَاة تَلْفَزِيَة مُشتركة فيما بين قِوَى تَقَدُّمِيَة ويسارية*** ؟ لأن التجارب أَكَّدَتْ أنه، ما دامت طبقة المُسْتَغِلّين الكبار تحتكر استعمال التلفزة، لن تَقدر القِوَى التَقَدُّمِيَة واليسارية على تَثْقِيف الشعب، وَلَا تَنْظِيمِه، وَلَا بِنَاء أحزاب قَوِيَة، وَلَا الفَوْز في الانتخابات.

■ ولماذا إنشاء هذه القناة التلفزية على شكل ***شركة مَحْدُودَة المسؤوليات*** ؟ لأن الفاعلين المشاركين في إنشاء هذه التلفزة، وفي تَدْبِيرِهَا، هم متعدّدون، ولأن الشكل التنظيمي الذي يُسهّل معالجة

الخلافات المُحتملة فيما بين فاعلين متعدّدين هو شكل الشركة المَحْدُودَة المسؤوليات (SARL).

■ ولماذا يكون مقرّ هذه القناة التلفزية ***في خارج البلاد***؟ لأن الدولة في بلدنا اِسْتِبْدَادِيَة. ***وَلن تسمح أبدًا الدولة بوجود قَنَاة تَلْفَزِيَة مُستقلة، وتقدّمية، وناقدة، وَمُعَارِضَة، داخل البلاد.*** وكيف يُمكن لِدولة استبدادية، لا تسمح حتى بتنظيم أنشطة حزبية، أو جَمْعَوِيَة، أو ثَقَافِيَة، كَيف يُمكن لهذه الدولة أن تسمح بوجود قَنَاة تَلْفَزِيَة مُستقلّة، وَنَاقِدَة، وَمُعَارِضَة للنظام السياسي القائم؟ بل سَتَعْمَل الدولة على مَنْع وَقَمْع كل مَنْبَر نَاقِد أو مُعارض.

وَإذا اقْتَرَحْنَا أن يكون مَقَرّ الشركة المُؤَسِّسَة لِلقَنَاة التَلْفَزِيَة الفَضَائِيَة المُشْتَرَكَة في إحدى الدول الأوروبية، فَهذا الطرح لَا يَعني أَننا نَثِقُ بشكل مُطلق في «ديمُوقراطية» الدول الغربية. [أُنْظُر تجربة إِقْدَام دول الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبا الغربية، في فبراير 2022، على مَنْع القنوات التلفزية الروسية: "رُوسْيَا تُو دَايْ" (RT, Russia Today)، و"اسْبُوتْنِيك" (Spoutnik)، المَبْثُوثَة عبر الأقمار الاصطناعيّة "هُوطْبُورْد" (Hotbird 13°E)، و"أَسْطْرَا (Astra 19,2°E)، والنيل سَاطْ (NilSat 7°W)].

2) المُبَرّر الثقافي لإِنْشَاء هذه القَنَاة

أحد أسباب تَخلّف الاقتصاد، وأحد أسباب تَخَلُّف المجتمع، وكذلك أحد أسباب ضُعف قِوَى اليسار، يرجع إلى كون غالبية الشعب شِبْه أُمِّيَة، أو شِبْه جَاهِلَة، أو ذات تكوين ثقَافِي هَزِيل، أو ذات وعي سياسي ناقص.

وَتُساهم في إدامة هذا التخلف المُجتمعي عِدَّة عناصر مُتَشَابِكَة. ومن بَيْنِها : ضُعف جَوْدَة منظومة التعليم؛ وَغِيَّاب شبه تَام لِلْمَكْتَبَات المفتوحة لِلعُمُوم؛ وَرَدَاءَة برامج التلفزات العُمُومية، والخُصوصية؛

وَحِرْمَان هذه التلفزات العمومية من الاستقلالية تُجاه السّلطة السياسية، ومن الديموقراطية، ومن حُرّيَات التَفْكِير، وَالتَعْبير. وَلَا تَقُوم التلفزات العُمومية سِوَى بِالدّعَايَة السياسية المُحافظة. وَلَا تَهْتَمّ هذه التلفزات العُمومية بِتَنْوِير المواطنين. وَإِنَّمَا تَهْتَمّ فقط بِالتَحَكُّم في عُقُول المواطنين، وَتَكْيِيف مَعَارِفِهم، وَمَشَاعِرِهم، وَآرَائِهم، لِجَعْلِهَا خَاضِعَة، وَمُحَافِظَة.

وَيُمْكِنُ لِلتّلْفَزَة أن تَكُون أداةً فَعَّالة في ميدان تَثقِيف الشعب. وَتَقدر التلفزة على تَسْرِيع عَمَلِيَة نَشْر الثَقَافَة العامّة في عُمُوم الشعب، وذلك أكثر من المدرسة، ومن الجريدة، والمجلة، والإذاعة، والمواقع الإلكترونية.

3) المُبَرِّرَات التَوَاصُلِية لِإِنْشَاء القَنَاة

مَن لَا يَقْدِر على إِيصَال آرَاءِه إِلى أَغْلَبِيَة المُوَاطنين، لَن يَقْدِر على جَنْي تَصْوِيتِهِم في الانتخابات، وَلَن يَقدر أيضًا على تَنْوِيرِهِم، وَلَا على تَأْطِيرِهِم، وَلَا على تَعْبِئَتِهِم، ولا على تنظيمهم، وَلَا على حَثّهِم على خَوْض النِضَال.

والتلفزة هي أهم وسيلة دِعَائية، وتَثقِيفِية، وَتَنْوِيرِيَة. وهي أكثر فعالية بالمقارنة مع الجريدة، والمجلّة، والكتاب، والإذاعة (radio)، والمواقع الإلكترونية. وتستطيع التلفزة الوصول إلى أعداد كبيرة جدًّا من الجماهير، بالمقارنة مع أعداد الجماهير التي يمكن أن تصل إليها الجريدة، أو المجلة، أو الكتاب، أو الإذاعة، أو المواقع الإلكترونية.

(في المغرب مثلًا، وَحَسَب الأرقام المُتَدَاوَلَة بشكل وَاسِع، يُوجد قُرَابَة 36 مليون نسمة في 2010. وتصل الجَرِيدَة اليومية، أو المَجَلَّة الأسبوعية، إلى ما يتراوح بين 10 آلاف و 20 ألف شخص. ويصل الكِتَاب إلى ما يتراوح بين ألف وألفين شخص. وَتَصِلُ الإذاعة إلى ما يتراوح بين 5 آلاف و 30 ألف في اليوم. ولا يتجاوز عادةً زُوَّار مَوْقِع إلكتروني مُعيّن بضعة عشرات في اليوم، أو آلاف في الشهر. بينما

يمكن أن تصل التَلْفَزَة، خاصة أثناء ساعة الذِّرْوَة، إلى ما يتراوح بين 100 ألف و 5 مليون مشاهد في كلّ يوم، خاصةً إذا كانت هذه التلفزة مشهورة بِجَوْدَة بَرَامِجهَا).

ولا تَقْدِرُ الأغلبية الكبيرة من المواطنين على قراءة مقال في جريدة، أو في مجلة. وَلَا تَقدر على قراءة كتاب. لكنها تقدر بِسُهُولة على مشاهدة برنامج وَثَائِقِي، أو برنامج حِوَارِي، على قناة تلفزية فَضَائِيَة.

ويمكن للتلفزة أن تلعب أدوارًا إيجابية أو سلبية، وذلك حسب نوعية مضمون البرامج التي تَبُثُّهَا هذه التلفزة. فإن كان مضمون برامج التلفزة إخباريًا، أو تَنْوِيرِيًّا، أو تَثقِيفِيًّا، أو عِلْمِيًّا، أو تَعْبَوِيًّا، أو ديموقراطيًا، سَيَسْتَفِيدُ منه الشّعب. وإن كان مضمون برامج التلفزة سَطْحِيًّا، أو مُتَخَلِّفًا، أو خاطئا، أو رَدِيئًا، أو كاذبًا، أو مُخادعًا، أو مُضَلِّلًا، أو انتهازيا، أو ديماغوجيا، فسيكون مُضِرًّا بالشعب.

ونعيش اليوم في مرحلة تاريخية، يحتاج الشعب فيها إلى التَنْوِير، والتَوْعِيَة السياسية. كما نَحْتَاج إلى نَقْد الأفكار الخُرَافِيَة، أو العادات المُتَخَلِّفَة. ونحتاج إلى فضح السُلُوكِيَّات السياسية المَوْسُومَة بِإِسَاءَة اِسْتِخْدَام السُلْطَة. وَنَحْتَاج إلى فَضح السُلُوكِيَات الاقتصادية المَوْسُومَة بِالغِشّ، أو الفَسَاد. وَتُوَفِّر التَلْفَزَة الفَضَائِيَة إِمْكَانِيَّات فَعَّالَة في هذا المجال.

4) المُبَرِّرَات التِقْنِيَة لِإِنْشَاء القَنَاة

من بين **مُبرّرَات** مشروع إنشاء **قناة تَلفزية مُشتركة**، نجد أن **التِكْنُولُوجِيَّات الإلكترونية الحَديثة** (+ électronique informatique) حَوَّلَت مشروع البَثّ التَلْفَزِي إلى **تجهيزات بسيطة نِسْبِيًّا**. وَتَحْتَلُّ الحَوَاسِيب (computers) في إِنتاج بَرَامِجهَا الدَّوْرَ الأساسي.

كما أن هذه ***التكنولوجيات الرقمية*** مَكَّنَت مِن تقليص عدد المأجورين المُدَاوِمِين العاملين في هذه القناة التلفزيونية (المَبْثُوثَة عبر قمر اصطناعي). حيث يمكن أن تعمل هذه التلفزة (في بدايتها) بِقُرَابَة عَشْرَة أشخاص مأجورين مُداومين. وَقَدْ يقبل بعضهم أن يعمل كمناضل مُتَطَوّع، ولو مؤقّتًا.

ويمكن لِمِئَات، أو آلاف، المُواطنين المُناضلين، المُتواجدين داخل البلاد المُسْتَهْدَفَة، أن يُسَاهِمُوا في إغناء البرامج المُتَلْفَزَة، عَبْر إِنْتَاج فِيدِيُوهَات، يُصوّرُونَهَا بواسطة ***هَوَاتِفِهِم المَنْقُولة***، على شكل حِوَارَات، أو أنشطة ثقافية، أو أَحْدَاث إخبارية. ثم يَبْعَثُونَ هذه الفيديوهات، عبر هَوَاتِفِهِم، أو حَوَاسِيبِهِم، إلى مركز هذه القناة التَلْفَزِيَة المُشتركة.

وَيُمكن أن تُصبح **تَكْلُفَة هذه التلفزة المُشتركة** مُخَفَّضَة. ويمكن تَحَمُّلُهَا بِسُهُولة نِسْبِيَة، مِن طَرف شَرِكَة جَمَاعِيَة مُشتركة.

5) مُبَرِّرُ انْخِفَاض الكُلْفَة المَالِيَة

ـ سِعْر الإيجَار السَّنَوي لِجِهَاز إِرْسَال (transpondeur) البَثّ (émission) التلفزيوني عبر قَمَر اصطناعي فضائي، هُو قُرَابَة 300 أَلف يورو في السنة. وَتَتَرَاوَحُ السُّرعة بين 35 و 45 ميجا بايت / ثانية (Mb/s). وَيَسْمَحُ كل جهاز إرسال (transpondeur) بِبَثّ 8 إلى 15 قناة تلفزيونية.

ـ مَا تُؤَجِّرُه الشركة التي تُقَدِّمُ خَدَمَات بَثّ تَلْفَزِي، هو جِهاز إرسال (transpondeur)، وليس تَرَدُّد (fréquence) قناة تلفزيونية فَضَائِيَة واحدة.

ـ يَسْمَحُ كل جهاز إرسال (transpondeur) بِبَثّ مَا يَتَرَاوَحُ بين 8 إلى 15 قناة تلفزيونية فَضَائِيَة. ومعنى ذلك هو أنه، بالنسبة للجزء المُتعلّق بِالبَثّ وحده (بدون اعتبار الجزء المُتعلّق بِإِنْتَاج البرامج) ، فإن سِعْر بَثّ قَنَاة تلفزية فَضَائِيَة رقمية واحدة (بِسرعة تتراوح بين 4 و 5 ميجا بايت / ثانية)، يساوي سِعْر جِهَاز الإرسال (transpondeur)

مَقْسُومًا على عدد القنوات المُضَاعَفَة بواسطة هذا الجهاز المُرْسِل المستجيب. أي أن هذا الثمن يتراوح بين 24000 إلى 45000 يُورُو سَنَوِيًا. بِشَرْط العُثُور على شُرَكَاء يَقْبَلُون بِاقْتِسَام جِهَاز إرسال واحد (un transpondeur).

ـ وَلِتَسْهِيل تحمّل كُلْفَة هذه القناة التلفزية الفَضَائِيَة، يجب : (1) أن يكون الفاعلون المُؤَسِّسون لهذه التلفزة ***مُتعدّدين*** أكثر ما يُمكن. (2) أن تُؤَسَّسَ هذه التلفزة من طرف ***شَرِكَة مُشْتَرَكَة ذَات مَسؤولِيّات محدودة*** (Société à Responsabilités Limitées, SARL)ـ (3) ***لِتَخْفِيف العِبْء المَالِي*** على المُساهِمين في رَأْسَمَال هذه الشركة، يُوَزَّعَ رأسمال هذه الشركة (sarl) بين الفاعلين المُؤَسّسين الرئيسيّين، ***وَيُبَاعُ الجزء الباقي من أَسْهُم هذه الشركة إلى المِئَات، أو الآلاف،*** من الأشخاص المُسَاهِمين الصِّغَار (petits actionnaires)، الذين يُساندون، أو يُدَعِّمُون، هذا المشروع التَلْفَزِي.

ويمكن أن يكون سِعْر سَهْم الشركة الواحد هو مثلًا 100 درهم (أو 10 دُولَار أمريكي).

وللمُساهمة في تَغطية تكاليف التسيير العادي للمشروع، يمكن (بعد انطلاق المشروع) استعمال بيع بعض الإشهار الاقتصادي، أو جَمْع التبرّعات من عند مناصري المشروع، على شكل هِبَات، أو تَبَرُّعَات، مثلًا بالأداء عبر الإنترنيت (PayPall).

ويمكن لِلْمُؤَسِّسِي الرئيسيّين للشركة أن يُسجّلوا في قانونها الداخلي، أنها ***شركة غَيْر رِبْحِيَة***. بمعنى أن أرباح الشركة، في حالة وجود أرباح، لا تُوَزَّعُ على حاملي أسهم الشركة، وإنما تُسْتَثْمَر هذه الأرباح من جديد، في مجالات تطوير الشركة، وتمويل إنتاج برامجها المتنوّعة.

6) المُبَرِّرَات القانونية لإِنْشَاء القَنَاة

لم يَعُد احتكار الدولة لحقّ إنشاء القنوات التلفزيونية، وَلَا عامل القمع السياسي، قادرين على مَنْع المُواطنين مِن إنشاء قناة تَلْفَزِيَة فَضَائِيَة مُشْتَرَكَة. حيث يُمكن أن يكون **مقرّ شركة هذه القناة التلفزية المُشتركة في دولة أجنبية** (في إسبانيا، أو البرتغال، أو إيطاليا، أو فرنسا، أو اِنجلترا، أو مَالْطَا، إلى آخره). وفي هذه الحالة، تخضع شركة هذه القناة التلفزية لقانون الدولة المُضيفة، وليس لقانون البلدان المُسْتَهْدَفَة التي تُلْتَقَطُ فيها برامج هذه التلفزة.

ولتسهيل تدبير هذه القناة التلفزية المشتركة، وَلِتَقْلِيص المشاكل التي يُحْتَمَل أن تحدث فيما بين الفاعلين المشاركين في اِمْتِلَاك هذا المَشروع، يمكن أن تكون هذه التلفزة على شكل **شركة محدودة المسؤولية (société à responsabilités limitées, sarl)**.

ويمكن أن يُسَجِّلَ المُؤَسِّسُون الرئيسيّون لهذه التلفزة المشتركة، في نظامها الداخلي، أن برامج هذه التلفزة المُشتركة ستكون، وستبقى، ***مُنْفَتِحَة على مُجمل الآراء، والكفاءات، والمساهمات، والشخصيات، التي تَتَمَيَّزُ بِالمَوْضُوعِيَة، أو بِالتَقَدُّمية، أو بالديموقراطية، أو بِمُنَاصَرَة العَدَالَة المُجتمعية.***

وإذا خاف الفاعلون (المشاركون في إنشاء هذه التلفزة المشتركة) من أن يُهَيْمِنَ أيّ طَرف على هذه القناة التلفزية المُشتركة، يمكنهم مثلًا أن يُسَجَّلُوا في قانونها الداخلي، أنه لا يحق لأي مشارك في رأسمال هذه الشركة، أن تَتَجاوز مساهمته نسبة 33 % من رأسمال هذه الشركة. كما يُمكنهم أن يختاروا نِسْبَةً أقلّ مِن ذلك.

وإذا خاف الفاعلون (المشاركون في إنشاء هذه التلفزة المشتركة) مِن أن تحدث خلافات حول استغلال، أو حول اقتسام، وَقْت البَثّ التَلْفَزِي، أو غيره، يُمكنهم أن يَكْتُبُوا بُنُودًا، أو قواعدَ، في قانونها الداخلي، تُحَدّد طريقة مُعالجة أيّ نَوع مِن المشاكل التي يُحتمل أن تحدث في المُستقبل فيما بين المُشاركين في إنشاء هذه الشركة المُشتركة.

7) المُبَرِّرَات السياسية لإنشاء القَنَاة

اِسْتَوْلَى النظام السياسي القائم (المَخْزَن)، على التَلْفَزَات العُمومية، وَحَوَّلَها إلى ملكية خُصُوصية، خاصّة به، وَبِخُدَّامِه. رَغْمَ أن هذه التلفزات العمومية هي مُمَوَّلَة من الضرائب التي يُؤَدّيها أفراد الشعب.

وَيستعمل النظام السياسي القائم (المخزن) هذه التلفزات العمومية لترويج ***دِعَايَاته*** الكاذبة، التي تُضَلِّلُ الشعب. ومنذ عشرات السِنين، لَا يُسْتَدْعَى لِلْمُشَاركة في برامج التلفزات العُمومية، سوى مَنْ هُم ***مُنَاصِرين*** لِلنظام السياسي القائم، أو مَن هُم مِن خُدَّامِه، أو مِن مَدَّاحِيه.

وَيَمْنَعُ النظام السياسي القائم (المَخْزَن)، كل مَن هو تقَدُّمِي، أو نَاقِد، أو مُعَارِض، مِن أن يَظهر في بَرامج التَلْفَزَات العُمومية. وَيَحْرُمُ النظام السياسي مِن الظهور في برامج التلفزات العُمومية، كلّ شخص تَمَيَّزَ بِالنَّقْد، مِن بَيْن الصحفيّينَ، وَالكُتَّاب، والمُثَقَّفِينَ، والمُفَكّرِينَ، والبَاحِثِين، والفنّانين، والفُكَاهِيّين، والمُبْدِعِين، والعُلَمَاء، والفَلَاسِفَة، والمُتَخَصّصِين، والتقْنِيّين، والمِهَنِيّين، والمُخْتَرِعِين، والخُبَرَاء، والاقتصاديّين، والأساتذة الجامعيّين، وغيرهم مِن المواطنين.

وكل شخص يُحْتَمَلُ فيه أن يكون قادرًا على نَقْد الأوضاع المُجتمعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الثقافية، أو يُحتمل فيه أن يكون قادرًا على كشف الأزمات المُجتمعية، أو يُحتمل فيه أن يكون قادرًا على فَضْح نقَائِص النظام السياسي القائم، أو على كَشْف انحيّاز السلطة السياسية لِصَالح طبقة المُسْتَغِلّين الكبار، كل هؤلاء الأَشخاص يصبحون مَمْنُوعِين من المشاركة في الحِوَارَات المُبَرْمَجَة في التلفزات العُمُومية. وَيَغْدُون مَحْرُومِين من مُمَارِسة حقّهم المشروع، في التعبير عن آرائهم، وَفي تَبْلِيغ اقتراحاتهم، عبر وَسَائِل الإعلام العُمومي، إلى عَامَّة جماهير الشعب.

ولا تُـقدّم التلفزات العموميـة بـرامج ثـقافية، تَهـدف إلى الارتـقاء بوعي المواطنين إلى مُستوى مُتَشَبِّع بِمبادئ دولـة القـانون، وبـالأخلاق السياسـية، وبالديمقراطيـة، وبالتضـامن المُجتمعي، وبضـرورة الإلـتزام بحقوق الإنسان (كما هي مُتَعَارَف عليها عَالَمِيًّا).

ولا تُقَدِّمُ هذه التلفزات العُمومية ***نشرات إخبارية حقيقة***، تحتـوي على أخبـار مَوْضُـوعِيَة، وَمُحَايِـدَة، وَنَزِيهَـة، حَـول الأحـداث الوطنيـة الحقيقيـة، وحـول أوضـاع الشـعب الفعليـة، المَوْجُـودَة في البلاد. كمـا لا تقدم التلفزات العمومية، وَبِمَوْضُوعِيَة، أخبار الأحداث العالمية، وأخبـار ثورات الشعوب، ضِدَّ ظُلم الأنظمـة السياسية، أو ضِدَّ استبداد الحُـكَّام الطُغَاة، أو ضد الإمبريالية، أو ضد الصهيونية.

وَتَحْتَكِرُ «السلطة السياسية» في البلاد حقّ إنشاء، وإدارة، الـقَنَوَات التِلِفِزْيُونِيَـــة في البلاد، وتمنـــع وُجـــود تَلْفَـــزَات خُصُوصِـــيَة تَتَمَيَّزُ بِالاسْتِـقْلَالِيَة، أو بِالنَّقْد، أو بِالمُعارضة السياسية.

وَمنذ سِنِين، تُوجد 12 قَنَاة تِلِـفِزْيُونِيَة عُمُومية في بلاد المغـرب. وَتَخْضَعُ كُلّ هذه القَنوات التِلِفِزْيُونِيَة إلى السلطة السياسية السـائدة في البلاد. وَتقْتَصِرُ هذه التَلْفَزَات العُمومية على مَدْحِ رئيس الدولـة، وَعلى خِدمة النظام السياسي القائم، وخِدمة خُدَّامِهِ وَأَنْصَاره. وتـرفض هذه التلفزات العُمومية خدمة الشعب. كما ترفض التعريف بِمَوَاقف وآراء القِوَى السياسية النَاقِدَة، أو المعارضة لِلنظام السياسي القائم. وتمتنع التلفزات العمومية عن تـقْديم أخبار حول أنشطة الجمعيات المُدافعة عن حقوق الإنسان. وهذا كُلُّه ظُلم وَجُور.

بَيْنَمَا في مُجمل الدول الديموقراطية في العالم، نَجِدُ أن ***التلـفزات العُمومية تَحْظَى بِقَانُون يَضْمَنُ اِسْتِـقْلَالَهَا عن رئيس الدولـة، وعن السلطة السياسية، وعن الحكومة، ولا تَخْضَع لِتَوْجِيهَاتِها.*** بل تَسمح التلـفزات العُموميـة، في البلـدان الديموقراطيـة، لكـل مـواطن كُـفْء بِانْتِقَاد الأوضاع القائمة في بلاده.

كما نَجد في بعض البلدان الديموقراطيـة، أن مُدير القناة التَلْفَزِيَة يُنْتَخَبُ من طرف الصحفيّين العاملين في هذه القناة، لِكَيْ يُدَبِّرها خلال

وِلَايَة واحدة قَدْ تَدُوم خمس سنوات. ويظلّ هذا المُدير مُستقلًا عن السلطة السياسية. ومُدير كل قَنَاة تلفزية عُمومية (في البلدان الديمقراطية)، وَبِتَعَاوُن مع صحافيّيها وَتقْنِيّيها، هو الذي يضع، بشكل مُستقل، خَطَّهَا التَحْرِيرِي، وَيُحَدّدُ نَوْعِيَة برامجها، ويسهر على تنفيذها، دُون الخُضُوع إلى أيّ تدخّل لِلسلطة السياسية القائمة في البلاد.

فتكون ***السلطة الإعلامية (في البلدان الديمقراطية) مُسْتَقِلَّة، مثل استقلال السلطة القضائية، أو استقلال السلطة التشريعية.*** واستقلالية القناة التلفزية يعني أنها لا تخضع لِتَوجيهات السلطة السياسية. وعَكْسُ ذلك، يُؤَدّي حتمًا إلى استغلال النُّفُوذ، وإلى تَضَارُب المصالح، وإلى الانتهازية، وإلى الغِشّ، وإلى الاستبداد.

وَخُضُوع مُجمل قَنَوَات التلفزات العُمومية في بلاد المغرب لِلسُّلطة السياسية، جعلها تَبْقَى رَدِيئَة، أو سَخِيفَة، أو فَارِغَة، أو بَلِيدة، أو مُتخلّفة. وجعلها عاجزة على إنتاج وَلَوْ نَشْرَة إِخْبَارِيَة حقيقية وَاحدة عن بلاد المغرب. كما جعلها عاجزة على إنتاج ولو برنامج حِوَارِي واحد يكون فيه ***الكلام حُرًّا، وديموقراطيًّا.*** لأن هذه التلفزات العُمومية (في المغرب) ***تَرْفُضُ التَعْرِيفَ بالأوضاع المُجتمعية الحقيقية الموجودة في البلاد.*** ولأن هذه التلفزات العمومية تميل إلى اِعْتِبَار كل خَبَر أو مُعْطَى مَوْضُوعِي سِرًّا مِن بين «أَسْرَار الدولة»، أو من «أُسُس أمنها». ولأنها ترفض التَعْرِيف بِأَسْرَار الاقتصاد، تَفْعِيلًا لِلشَفَافِيَة الضرورية. ولأن ***هدف هذه التلفزات العُمومية، ليس هو إِخبار الشعب، أو تَثْقِيفُه، أو تَنْوِيرُه، بَل هدفها هو إِخْفَاء الواقع المَأْزُوم، وتَضْلِيلُ الشعب، وَخِدَاعُه، وَتَجْهِيلُه، وَتَسْهِيلُ التَحَكُّم فيه.***

وترفض هذه التَلفزات العمومية إعطاء الكلمة للمواطنين النَاقِدِين، أو المُعَارِضِين. وَتَمنع التلفزات العمومية مُختلف الآراء السياسية، أو الفكرية، أو الثقافية، أو الاقتصادية، أو الفلسفية، التي تحتوي على النَقْد، أو على المُعَارَضَة، مِن أن تَظهر على شاشات هذه التلفزات العُمومية.

وَتَرفض التلفزات العُمومية (في المغرب)، وبشكل مُطْلَق، تنظيم حوارات ثقافية، أو سياسية، تكون حَقِيقَةً مُتعدّدة الآراء، ويحضرها، في نفس الوقت، أشخاص من اليَمِين، ومن الوَسَط، وَمِن اليَسار.

وَتَتَعَمَّد التلفزات العُمومية استعمال أسلوب اِستجواب الفرد الوحيد، وترفض أسلوب الاستجواب الفَوْرِي لِعِدَّة أشخاص يحملون آراء مختلفة، وينتمون إلى توجّهات سياسية مُتَبَايِنَة، أي أنهم ينتمون إلى اليمين، والوَسَط، واليَسَار، كما هو الحَالُ موجود في وَاقع المُجتمع.

وَيَحْرِصُ مُنظّمُو برامج التلفزات العُمُومية (في المغرب) على الاقتصار على استدعاء **أنصار النظام السياسي** القائم. وَيَتَمَيَّزُ أنصار النظام السياسي بِكَوْنِهِم لا يَعرفون سِوَى تَمْجِيد «التَوجيهَات الحَكِيمَة، والسياسات الرَّشِيدة، لجلالة الملك، نَصَره الله وَأَيَّدَه». ويَتَمَيَّزُون دَائِمًا بِتِكْرَارِهِم لأغنية «العَامْ زِينْ، والحمد لِله»، وأن بَلَد «المغرب هو أحسن بلد في العالم»، وأن «المغرب بلد اِسْتِثْنَائِي في العالم». وتستدعي التلفزات العمومية هذا النوع من الأشخاص، ولو كانوا رَدِيئِين، أو جُهَّال، أو اِنْتِهَازِيّين، أو مُنافقين، أو مُرْتَزَقَة في ميدان ترويج الدِعَايَة الكَاذِبَة. وفي نفس الوقت، ترفض التلفزات العمومية استدعاء أشخاص مُستقلّين، أو نَاقِدين، أو مُعَارِضين، ولو كانوا مُتَنَوّرِين، أو بَارِعِين، أو عُلماء، أو خُبَرَاء، أو عَبَاقِرَة، قَادِرين على تَبْلِيغ مَعَارِفِهم إلى عَامَّة الشعب. ***ومن المَوْضُوعي أن تَعْكِسَ التلفزات العمومية رَدَاءَةَ النظام السياسي القائم.***

وعلى خِلاف الاحتكار السّابق لِلتَلْفَزَات العُمومية من طرف السُلطة السياسية، ظهرت فجأةً في المغرب، ومنذ سنة 2020، 13 قناة تَلْفَزِيَة «خُصُوصِيَة» (privées)، تَبُثُّ عَبر الأقمار الاِصْطِنَاعِية "هُوطْ بُورْدْ" (HotBird)، و"نِيلْ سَاطْ" (NileSat) (وليس فقط عبر الإنترنيت). ومنها ***التلفزات الخُصوصية التالية : الأُنْس (إسلامية)، م24 (M24)، تِيلِي مَارُوكْ، شَدَى تِيفِي، شُومِيشَة (الطَّبْخ)، الفِيلَالِي حليمة مَطْبَخْ، مَاسْتَرْ شِيفْ (الطَّبْخ)، كَتُّبور (فُكَاهَة)، فُقَهَاء تِيفِي (إسلامية)، مَارُوك مَطبخ، جزيرة الكنز، أَمُودُو (الطبيعة)، احْدِيدَّان***

(**فُكَاهَة**)، **شَوَارِق**... وبعض هذه القنوات التلفزية الخُصُوصية تُمَارس تَوَجُّهًا إسلاميا أُصُوليًّا مَفْضُوحًا.

وَلَا نَعلم تَفَاصِيل المَقَايِيس، وَلَا المَسَاطِر، التي أَعْطَتْ الدولة الرُّخَصَ على أساسها لِتَأسِيس هذه التَلْفَزَات الخُصُوصية، كما لَا نعلم مَدَى اِحْتِرامها لِمَوَاثِيق حُقوق الإنسان (كما هي مُتعارف عليها عَالَمِيًّا).

8) أَمْثِلَة على التَلْفَزَات الفَضَائِيَة المُسْتَقِلَّة وَالنَّاقِدَة

تُوجَد أكثر مِن 550 قناة تَلْفَزِيَة فَضَائِيَة تَعمل باللغة العربية. ولا نَهْتَمُّ هنا بِالقَنَوَات التَلْفَزِيَة التي تعمل على "يُوتْيُوبْ" (Youtub)، أو مَا شَابَهَا. وَإِنَّمَا نَهْتَمُّ فَقَط بِـ **القَنَوَات التَلْفَزِيَة** التي تَتَّصِف بِكَوْنِهَا **فَضَائِيَة، وَمُسْتَقِلَّة** عن الدول، **وَنَاقِدَة، أو مُعَارِضَة**، لِبعض الأنظمة السياسية الناطقة بالعربية. ومِن أبرز هذه التَلْفَزِيَة المَعنية، المَوْجُودَة في سنوات 2020، والتي يمكن الاستفادة من تجاربها، نجد القنوات التالية:

1. **قَنَاة «المَغَارِبِيَة»** (Al Magharibia)، وتستعملها حركة سياسية مُعارضة في الجزائر. وَقَنَاة «المَغَارِبِيَة» هي قناة تلفزيونية خُصُوصية، ذات نَفْع عام، تُعْنَى خُصوصًا بالجزائر. وَتَبُثُّ عبر القَمَرَيْن الاصطناعيّين «نِيلْ سَاطْ» (NileSat)، و«هُوطْ بُورْدْ» (Hotbird). وَلَها تَأثير هَام داخل الجزائر. وتعرّضت للقمع عدّة مرّات. وَتَمَّ إنشاؤها لِأول مرّة في مدينة لُنْدُن في يونيو 2011. ثم انتقل مقرّها إلى مدينة بَاريس، في فرنسا، في سنة 2013. وقد أُضْطُرَّت في سنة 2021 إلى تغيّير اِسْمِهَا إلى "أَوْرَاسْ" (Awraas). وهي قناة قريبة من الحزب الجزائري «الجبهة الإسلامية لِلإنقاذ»، (Front Islamique du Salut). ومُؤَسِّسُها هو أسامة مدني، اِبْن الزَعِيم السياسي الإسلامي عَبَّاسِي مَدَنِي.

ورغم أن إسم «المغاربية» يُحِيلُ على بلدان شمال إفريقيا، لا ندري هل سبق لِمَالِكِي هذه القناة أن اِقْتَرَحَت على قوى سياسية من باقي بلدان شمال إفريقيا المشاركة في رأسمالها، أو في برامجها.

وبعد اِنطِلاق «الحِرَاك» في الجزائر، تَغَيَّر التَوَجُّه السياسي لِتَلْفَزَة «المَغَارِبِيَة»، وانتقلت من الدّفاع عن فِكْر الإسلام السياسي الأُصُولِي، إلى الدفاع عن شعارات المعارضة الجزائرية، وعن شعارات "الحِرَاكْ" الجزائري، وعن شعارات "الليبرالية" (اقتصاديًّا وسياسيا). وَتَسْمَح قناة "المغاربية" للمواطنين الجزائريّين، سواءً كانوا في داخل الجزائر أم في خارجها، بِأَن يُعبّروا مُباشرةً عن آرائهم السياسية عبر الهاتف. وَعلى العُمُوم، بَقِيَ المُسْتَوَى السياسي والثقافي لِبَرامج قناة "المغاربية" ضَعِيفًا، أو غَيْرَ كَاف، بالمُقارنة مثلًا مع برامج قناة "الميادين".

ومعلوم أنه توجد هيئات سَعُودية، وإماراتية، وَقَطَرِيَة، تُساهم في تمويل بعض القنوات التِلِفزْيُونِيَة «التي تَعْتَنِي بِالمجموعات البشرية المُسلمة، المُقِيمَة في أوروبا». وليس غريبًا أن تظهر غدًا قناة تَلْفَزِيَة خُصوصية، مُوجَّهَة لبلاد المغرب، وَتُموِّلُهَا جهات إسلامية أُصُولِيَة من الشرق الأوسط، أو تُمَوِّلُها مُؤسّسات إسرائيلية صهيونية.

2. ***القَنَاة التَلْفَزِيَة الفَضَائِيَة «المَيَادين»***، وهي قناة نَاقِدَة، وَمُعارضة. وَتَعمل اِنْطِلَاقًا من لُبْنَان. وَبَدَأَ بَثُّ قناة ***«المَيَادين»*** في 11 حزيران يونيو 2012. وَتُساند «حِزْب الله»، ودولة إِيرَان. لكنها مُنْفَتِحَة على كثير من التِيَارَات السياسية التقدمية، وعلى قِوَى المُقاومة الفلسطينية. وَأَكَّدَ البَعْضُ أن "حزب الله" لَا يَمتلك حِصَصًا في رَأْسَمَال هذه القناة. وَتَبُثُّ هذه القناة بَرامجَ إِخْبَارِيَة، وسياسية، وَحِوَارِيَة، وَتَحْلِيلِيَة، وَنَقْدِيَة، وَثَقَافِيَة، وَتَنْوِيرِيَة. ويديرها غَسَّان بَن جَدُّو. ومقرّها الرئيسي في بيروت. وترخيصها بريطاني. وَتَبْلُغُ مِيزَانِيَتُهَا السنوية قُرابة 40 مليون دولار أمريكي. وَتُشارِكُ في رأس المال القناة شخصيات سعودية، وفلسطينية، ولبنانية، وغيرها. وَقَامَ غسان بن جدو بِجَوْلَة في بلدان أوروبا، وأمريكا الجنوبية، لِبَيْع اسهم هذه القناة إلى أفراد الجَالِيَّات العربية. وكان سِعْرُ سَهْم الشركة يُبَاع بِـ 100 دولار أمريكي

للسّـهم الواحـد. وتتـوزّع مكـاتب القنـاة على عِـدَّة عواصـم، كَأَنْـقَرَة، وطهـران، وواشـنطن، ولنـدن، وبكين، ومسـكو، ودمشـق، وغيرهـا، إلى جـانب مكتـبَين رئيسـيَّين في القـاهرة، وتـونس العاصـمة. واسْتَـقْطَبَت القناة نخبة من المخرجين، والمهندسين، والتِـقْنِيّين، ذَوِي الخِبْرَات في حُقُول الإعلام، والبَثّ الفضائي والمباشر. وشـعار القنـاة هـو «الواقـع كمـا هو». وقد اِسْتَمَدَّت القناة اسمها من «ميدان التحرير» في مدينة القـاهرة المِصْرِيَة الثائرة، وَمِن بـاقي «الميـادين» العربيـة الأخـرى، الـتي تحتضـن ثورات الربيـع العـربي. ***وَتُريـد القنـاة أن تكـون مسـاحة تَلَاق، وَحِـوَار، وَتَـفَاعُل. وَتَرْفُض القناة أَن تكون إطاراً لأي تمييز عنصري، أو تفرقة عرقيـة، أو تقسـيم ديني، أو تحـريض طـائفي، أو مـذهبي.*** وَغَسَّـان بن جدو هو رئيس مجلس الإدارة، وَسَامِي كْلِيب مدير قسم الأخبار، وتنازل نَايف كَرِيم عن منصبه كمدير عام لقنـاة الميـادين، وفَضَّـلَ البقـاء كعضـو في مجلس إدارة القناة. وَتَبُثُّ قَنَاة ***«المَيَادِين»*** على الأقمار الاصطناعية "بَدْرْ 4" (Badr 4, 26°E)، و"عَرَبْسَاتْ" (Arabsat, 26°E)، و"نِيلْسَاتْ" (NilSat 7°W)، و"هُوطْبُـورْدْ" (HotBird 13°E)، و"غَالَاكْسِـي 19"ـ (Galaxy 19, 97°W)، و"نُورْسَـاتْ نِيلْسَـاتْ أُورْبِيتْ" (Noorsat Nilsat Orbit 7°W)، و"غُولْفْسَـاتْ نِيلْسَـاتْ أُورْبِيتْ" (GulfSat NilSat Orbit 7°W)[1]، وَتَتَعَرَّضُ قناة "المَيَادِين" من وقت لآخر لِلتَشْـوِيشْ الإِلِكْتْرُونِي (مِثلما يحدث لقناة "RT Arabic").

3. ***قناة «الحِوَار»***، وهي قناة نَاقدة، وَيَغْلُبُ عليها التَوَجُّه السياسي الإسلامي الأُصُولِي. وَتَبُثُّ بـرامج حواريـة باللغـة العربيـة. وَتَهْتَمُّ بِقَضَـايَا الجَالِيَّات العربيـة المُقِيمَـة في أوروبـا. وَتَبُـثُّ بعض البَـرَامِج الدِّينِيَـة الإسلامية، وَتَهْتَمُّ بِالقَضَايَا الدينيـة للأقليـة المسـلمة في بُلدان الغـرب. بَـدَأَت البَثَّ في عـام 2006 م. وتبثّ اِنْطِلَاقًـا من مدينـة لُنْـدُن في بريطانيـا، على الأقمـار الاصـطناعية «عَـرَبْ سَـاتْ»، و«هُـوطْ بِـيرْدْ»، و«أتلانتيك». وَتَسْتَجْوِبُ هذه القنـاةُ الشُـيُوخ الإسـلاميّين، وَأَهْـل الخـبرة والاختصاص، داخل الاستوديو، وعبر الاتصالات. وَتَسْأَلُ أصحاب الرأي

1 المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/قناة_الميادين

والمواقف المختلفة. وَمِن أَبْرَز ضُيُوفِهَا المُسْتَجْوَبين: حسن عبد الله الترابي، فتحي يكن، عبد السلام ياسين، راشد الغنوشي، عصام العطار، محمد المسعري، سعد الفقيه، وغيرهم. والهدف من إنشاء قناة «***الحِوَار***»، حسب مؤسسها عزّام التميمي، هو : «تشجيع الحوار بين الشعوب، لأن المشاكل التي نعاني منها، والأزمات التي نمر بها، يمكن أن نتغلب عليها إذا ما وافقنا على أن نتحاور، ليكون هذا الحوار بديلاً عن الشجار، لعلنا بالحوار نصل إلى نتيجة ما». والمدير العام لِـ قناة «الحوار» هو عبد الرحمن أبو دية. ورئيس تحريرها هو عزام التميمي. ومدير الإنتاج فيها هو زاهر بيراوي. وسبق للحكومة المصرية أن مَنَعَت بث هذه القناة علي القمر نَايْل سَات (NilSat) في 1 أبريل 2008. وَبَرَّرَت الحُكومة المصرية قَرَارَهَا بِالاِعْتِمَاد على وثيقة «مبادئ تنظيم البَثّ والاستقبال الفضائي في المنطقة العربية»، التي اِتَّفَقَ عليها وزراء الإعلام العرب، خلال اجتماع لِـ «الجامعة العربية» في القاهرة، في فبراير 2008 [2].

4. ***قناة «الحوار التونسي»*** (بالفرنسية: Elhiwar Ettounsi). وهي قناة تَلْفَزِيَة تُونسية، مُسْتَقِلَّة، وَخَاصَّة، ومعارضة. وتعمل من خارج تونس. بدأ أول بَثّ لها في مايو 2003. كانت في بدايتها تبث ساعتين في الأسبوع، خلال يوم الأحد. وَانْفَتَحَت جُزْئِيًّا على مُعارضي حكم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. وتعرّضت هذه القناة لِلعديد من المضايقات من طرف نظام زين العابدين. وكانت بعض برامجها مُبَاشِرَة، وبعض الآخَر مُسَجَّل. وبعد الثورة التونسية في سنة 2011، وَسَّعَت القناة توقيت بثها، وأصبحت قناةً مستقلة على قمر "نَايْلْسَات"، اِبْتِدَاءً من 1 سبتمبر 2011. وفي 28 سبتمبر 2014، تم بيع قناة «الحوار التونسي» لزوجة سامي الفهري (وهو مُقَدِّم بَرامج تَلْفَزِيَة)، وتم دمج قناة «الحوار التونسي» مع قناة سامي الفهري المُسَمَّاة قناة «التونسية». وَتَبُثُّ مُنْذُئِذ نفس البرامج، وَبِنَفْس الطَّاقَم، على قمر "هُوطْ بِيرْد"، ومنذ 2004، على قَمَر "يُوتِلْسَاتْ" (Eutelsat). وكان لهذه

2 المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/الحوار_(قناة_فضائية)

القناة مَـقَرّ يقع في مدينة منوبة في تونس العاصمة. وكان البث يُقَام عبر السَّاتِل، والأنترنت، والميكروويف الأرضي في باقة TNT[3].

5. ***قناة مُكَمِّلين***، تعارض النظام السياسي المصري (عبد الفتاح السيسي). وَتَبثّ من خارج مصر. وهي مُرتبطة بِـ «جماعة الإخوان المسلمين».

6. ***قناة الأقصى***، فلسطينية، إسلامية، تَبُثُّ من غَزَّة، تابعة لحركة حَمَاس، بدأت في سنة 2006. قَصَفَتْهَا إسرائيل عدّة مرات. لكنها لم تَتَوَقَّف. لأنها كانت تنقل مُعِدَّاتها من مكان إلى آخر. وَتُشَوِّشُ عليها إسرائيل إِلِكْتْرُونِيًّا. وتضايقها حركة فتح. ومنعتها فرنسا من شبكة الأقمار الاصطناعية التابعة للشركات الفرنسية.

مُلاحظات عامّة: كانت القوى السياسية الإسلامية أكثر سَبْقًا، وأكثر قُدْرَةً، على إنشاء قنوات تَلْفَزِيَة فَضَائِيَة (باللغة العربية)، بِالمُقَارنة مع القوى السياسية اليسارية. والسبب في ذلك هو أن القوى الإسلامية تجد بِسهولة دُوَلًا قادرة على تمويل مشاريعها. بينما القوى اليسارية تَبْقَى فقيرة، وَمُجْبَرَة على الاعتماد على نفسها.

ومعظم الدول الغربية القوية تَتَوَفَّرُ على قناة تَلْفَزِيَة فَضَائِيَة، ناطقة بالعربية، وموجّهة لِلبُلدان الناطقة بالعربية. ومنها مثلًا ***قناة الحُرّة*** (***AlHurra***، وهي تابعة للولايات المتحدة الأمريكية. وبدأت البَثّ في سنة 2004. وميزانيتها السنوية تفوق 500 مليون دولار أمريكي. وَتُشَغِّلُ قُرابة 200 شخص). وقناة "بِي بِي سِي عربي" (***BBC Arabic***) (وهي تابعة للمملكة المتحدة، اريطانيا). وقناة "فرنسا24"ـ (***France24***) (تابعة لفرنسا). وقناة "***DW Arabic***" (وهي تابعة لألمانيا). وقناة "***RT Arabic***" (وهي تابعة لروسيا). وقناة "***CGTN Arabic***" (وهي تابعة للصين). وقناة ***"العالم"***، وهي تَابعة لِـإِيران. وَقَنَوَات "تِي آرْ تِي" (***TRT***)، وهي تَابِعَة لِتُوْرْكْيَا. إلى آخره.

---

3 المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/الحوار_التونسي_(قناة)

9) مَنْ يُشارك في إنشاء هذه التلفزة المُشتركة ؟

لِتَوْفِير حُظوظ أكبر لِنجاح مَشروع هذه التلفزة المُشتركة، في أوساط جماهير الشعب، يُستحسن أن يكون ***الأشخاص*** المُشاركون في إنجاز هذا المشروع، ***مُتَمَيّزين بالإلتزام بِمَبادئ الوطنية، والتقَدُّمِيَة، والديموقراطية، وبالرَّغبة في إعطاء الأسبقية لِخِدْمَة مصالح الشعب وَتَحَرُّره.***

وَيُستحسن أن يُشارك في رأسمال الشركة (المُؤَسِّسَة لهذه القناة التلفزية المُشتركة) ***أشخاص*** من قِوَى اليسار في بلدان شمال إفريقيا. وَيُرْجَى أن يُشارك هؤلاء الأشخاص بِصِفَتِهم أشخاص، وليس بِصِفَتِهم مؤسّسات حزبية، أو جَمْعَوِيَة.

إن المُشاركة في إنجاز قناة تلفزية فضائية مُشتركة هو تَحَدٍّ إِضَافِيّ مَطروح على قِيّادات قوى اليسار الأربعة بالمغرب. (وهي "حزب الطليعة"، و"حزب الاشتراكي المُوحد"، و"حزب المؤتمر"، و"حزب النّهج"). وإذا لم تقدر هذه القيادات على المساهمة في إنجاز هذا المشروع، فإن هذا العجز سَيُكّدُ أنها دُون المستوى المطلوب.

وَلِتَوْضِيح شَكْل مُساهمة شَخصيّات من قِوَى اليسار، نَطْرَحُ أن: 1) مُساهمة شخصيات من قِوَى اليسار في مشروع إنشاء التلفزة المُشتركة هي مُسْتَحَبَّة، لكنها ليست لَا إجبارية، ولا شَرْطًا. لأنه من المُمكن أن لَا تقدر هذه الشخصيات اليسارية على المشاركة في إنجاز مشروع التلفزة المُشتركة. 2) يجب أن تكون مساهمة قوى اليسار على شكل شَخْصِيَّات يسارية مُستقلّة، وليس على شكل مُؤَسَّسَات حزبية صِرْفَة. 3) إذا لم تستطع هذه الشخصيات اليسارية أن تُؤَدّيَ نَصِيبَها في رَأْسَمَال الشركة المُؤَسِّسَة للتلفزة، فإنها سَتُصبح مُتجاوزة. 4) إذا تَأَخَّرَت، أو عَجزت، هذه الشخصيات اليسارية عن المشاركة في تحقيق المشروع، فإن باقي الشخصيات المُؤَسِّسَة لهذا المشروع سَتُصبح غير مُجبرة على انتظارها.

10) مَن يُقَرِّرُ في تَوَجُّهَات هذه التلفزة المشتركة؟

وَمِثْلَمَا هو الحال في الشركات الأخرى، يكون الأشخاص المُسَاهِمُون في رَأْسَمَال شركة هذه التلفزة المُشتركة، هم الذين سَيُناقشون، وَسَيُقَرِّرُون، خَصَائِصَ هذه الشركة، وقانونها الداخلي، وَتَوَجُّهَ هذه القناة التلفزية، وَمَسْؤُولِيهَا، وَمأجوريها، وَنَوعية برامجها، وطريقة استعمال أوقات البَثّ، وَلَوائح المُتَعَاوِنين مع القناة، إلى آخره.

11) أَمْثِلَة على بَعض البَرَامِج التَلْفَزِيَة المُقْتَرَحَة

مِن بين ***البرامج المُقْتَرَحَة*** في مشروع التلفزة المُشتركة المُقبلة :

- ***نشرة إِخْبَارِيَة***، يُعِدُّهَا صحافيّون مِهَنِيُّون، تُقَدِّمُ أهم الأحداث، والتطوّرات، الجارية.

- برنامج خاص بالتَعْرِيف بِتَفَاصِيل ***أوضاع المُجتمع***، في مجمل الميادين المُجتمعية، على شكل تَحْقِيقَات مِهَنِيَة، وتقَارير موضوعية، وَعُرُوض وَاضحة، ومُتنوّعة.

- برنامج خَاصّ ***بالاقتصاد***، يتطرّق إلى مُجمل مواضيع الاقتصاد، والمُقَاوَلَات، والانتاج الصِنَاعِي، والتجارة، والخدمات، والرِّيع، والاحتكار، والغِشّ، والرَّشْوَة، والفَسَاد، والتَبَعِيَة لِلْإِمْبِرْيَالِيَة، واستحالة الخروج من التخلّف بواسطة الرأسمالية.

- برنامج خاصّ ***بالسياسة***، يَتَنَاوَل القضايا السياسية الحالية، على شكل حِوَارات، واستجوابات، فيما بين 2 أو 3 ضُيُوف، يَكُونون مُختلفين، وَمُتَغَيِّرين (وَيَنْتَمُون إلى اليسار، والوسط، واليمين).

- برنامج خاص بِالتَنْوِير، والتَوْعِيَة، والاحتياط، في ميدان ***الصِحَّة، الفردية والمُجتمعية***.

ـ بَرنَامج خاصّ ***بالكُتب الأساسية***، سواءً كانت قَديمة أم حديثة، على شكل استجواب 2 أو 3 من بين المُثقَّفِين والكتّاب حول مضامين هذه الكُتب.

ـ برنامج خاصّ ***بالتاريخ***، يهدف إلى تَثقِيف جماهير الشعب في ميدان التاريخ (سواءً تاريخ المغرب، أم تاريخ مختلف بلدان العالم).

ـ برنامج خاص ***بالقانون***، يهدف إلى تعريف جماهير الشعب بالقوانين القائمة، وَبِنقَائِصِهَا، وَبِانْحِيَّازِهَا، وَبِمَشَارِيع تَقْوِيمِهَا. ويقوم بمقارنتها بالقوانين القائمة في البلدان المُتَقَدّمَة.

ـ برنامج خاص ***بالفَلْسَفَة***، يهدف إلى تعريف جماهير الشعب بِالثُرَات الفَلْسَفِي العالمي، وتاريخها، ومدارسها، وأقطابها.

ـ برنامج خاص ***بالعلوم والتكنولوجيات***، يهدف إلى تعريف جماهير الشعب بمختلف العُلوم، والتكنولوجيّات، والتِقْنِيَّات. ويستعين جزئيًّا هذا البرنامج بِمُقتطفات مِن البرامج القديمة المشابهة، التي سبق أن عرضتها تلفزات في بلدان أخرى.

ـ برنامج خاص ***بالفُكَاهَة***، يَتَبَارَى فيه الفُكاهِيُّون والفَنَّانُون، وَيَحتوي على السُّخْرِيَة النَاقِدة لِلظَّوَاهِر المُجتمعية المُتخلّفة.

ويمكن لهذه التلفزة المُشتركة أن تُحاول ***عَقْدَ اِتِّفاقيّات مع تَلْفَزَات عُمومية تَابِعَة لِبُلدان أجنبية، بهدف الاستفادة من إنتاجها الماضي، وبِهدف استعمال جُزْئِيّ لِمُقْتَطَفَات*** مَأخوذة مِن بين رَوَائِع البَرامج الماضية، والتي سَبَقَ أن أُذيعَت في هذه البلدان الأجنبية، خاصّةً في الميادين العِلْمِيَة، والتِكْنُلُوجِيَة، والثقافية. ويُمكن ترجمة هذه المُقْتَطَفات إلى اللغة العربية، أو الدَّارِجَة، أو الأمازيعية. مع الحرص، في كلّ مرّة، على الحُصُول على الرُّخَص الضرورية في هذا المجال، من عند ذوي الملكية الفِكْرية الأصلية.

12) اللُّغَات المُسْتَعْمَلَة في التَلْفَزَة المُشْتَرَكَة

بِاعتبار مشروع التلفزة المشتركة مُوَجَّهًا إلى جماهير الشعب، وَبِاعتباره مُكَرَّسًا لِخدمة تَحَرُّر الشعب ونهضته، فإن برامج هذه التلفزة المشتركة ستكون ***باللغة العربية، وَبِالدَارِجَة الشعبية، وباللغة الأمازيغية*** (وليس بلغات الدول الغربية).

وينبغي في المُقْتَطَفَات، وفي الْاِقْتِبَاسَات، المأخوذة من الإنتاجات العِلْمِيَة الماضية الناجحة لتلفزات عمومية أجنبية، أن تكون مُترجمة إلى اللغة العربية، أو الدَارِجَة، أو الأمازيغية.

* * *

رحمان النوضة

(18 نونبر 2021). (حُرِّرَت صيغة أولى مُبَسَّطَة لهذه الوثيقة في سنة 2011. وَأُرْسِلَتْ إلى بعض قادة أحزاب اليسار بالمغرب. لكنها لم تُبْدِي اِهْتِمَامًا بهذا الاقتراح).

(هذه الوثيقة غير موجّهة لِلْعُمُوم. وَالمَرجو عدم تَقَاسُمها سِوَى مع الأشخاص المُؤَهَّلين لِلمساهمة في إنشاء هذه القناة التلفزية الفَضَائِيَة المُشتركة).